# الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 13) – 1992 – 1413

ارشيو نشريات
جامعة تخصصي دارالحد
٢١٤٣٨



# الرافد

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

Shiabooks.net

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة

ترسل جميع المراسلات والطلبات بإسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

هولندا

AL KUFA HOUSE POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
HOLLAND FAX: 01860 - 20712

الاشتراك السنوي للأفراد ٥٠ $ وللمؤسسات ١٠٠ $ .

# الحسين قدوة المصلحين

عز الدين ال ياسين

اذا كان الى الصدق مرد اشتات الفضائل وكرائم الخيم فان الجود بالنفس من اسمى مظاهر الصدق الذي لايلبس ثوبا من رياء . ولا من شراكه وحبائله مهرب ، فالصفقة الرابحة ان تشتري بهذا العمر المحدود فخرا عاليا وذكرا ممدودا .

كذلك الشهداء الذين آلو ليبيعوا انفسهم الغالية بثمن غال هو خير الامة وسؤددها وعزها وافلاتها من الاسر ونجاتها من ظلم الظالمين .

سيد هؤلاء الشهداء المصلحين ، سيد شباب اهل الجنة ابو عبد الله الحسين بن علي عليه السلام .

لقد رأى – سلام الله عليه – سفينة الدين تضطرب بها الامواج فيتولى قيادها ربان ليس من كفايات القيادة في شيء قليل او كثير . رأى كرسي النبي (ص) يستأثر به ويتربع عليه فتى فاجر عاهر متجاهر قد طبعته بيئته وتربيته على شمائل ينبو بها الخلق ، ويصطدم بها الدين ، ويضيق بها صدره الرحيب .

وهاهو ذا مقبل على دنياه ، حائد عن السنن ، منصاع الى صبواته وشهواته ، مشغول بقروده وفهوده ، ينقض بأعماله المنكرةهدى الكتاب والسنة ، وينكر بملىء فيه امر الحساب والعقاب امامه بيت المال تنصب فيه سيول الجباية والخراج والجزيةفيشرق بالصفراء والبيضاء تسعى اليه من كل فج فينفق منها ما شاء في تلبية مجانته ، واشباع غروره ، وتمكين الأمر لنفسه ولحاشيته .

واستتب له الملك ، واستدرج طائفة من الناس بالجاه والمنصب والمال ، واخذ جمهور المسلمين بالقوة والعنت فدانوا له مكرهين محفظين .

واريد ابو عبد الله نفسه لهذا الفاسق المارق الذي آثر هواه ، وخرج من عز طاعة الله الى ذل معصيته ، وأصغى الى نوازعه واطماعه فتطاول على ابن بنت رسول الله وبقيته في الناس ، ومن حولـه صنايع امية من عفاة المال من اشباه الرجال يظاهرون عدوه وعدو جده رسول الله ، ويتجنون على دينه مبتدعين ومخترعين ويجترؤون على مقام ابيه مجاهرين غير متذممين ، ويزيد يعلم أن الحسين قبلة الناس ، اليه تشخص الأبصار ، ونحوه تهفو القلوب فهو سيد معاصريه من المسلمين غير منازع ، وهو وارث الحسن وعلي والنبي ، فكيف السبيل الى الحيلولة بينه وبين الناس ؟

السبيل الى ذلك ان يبايعه الحسين راضيا او مكرها فيأمن السرب بعده ، وينام هادىء النفس قرير العين . وهاهو ذايستدرجه عن طريق عماله وولاته ليمد له بالبيعة يدا صاغرةزعزعها الجبن وارعشها الوعيد ،

وكفكف من شرتها صرامة السلطان المستظهر بالسلاح والعتاد ، ولكنه لايضرب الا في حديد بارد ولاينفخ الا في رماد .

فما بالحسين حرص على حياة مهينة يحياها ذليل النفس ملوي الجيد ، في ظل امية وفي اسر يزيد ، وكيف يحلو كأس الحياة مرنقة بالذل ، مشوبة بالصغار ، ملوثة بالعار والنار ، يأبى الله له ذلك ونفس بين جنبيه تنبض والعزة والمضاء والعزيمة وأنف يسمو على أشياء هذه الحياة بالشمم والأباء والكرامة .

أيضن بحياته حرصا على ايام معدودة هو منها في سجن مرهق وعذاب شديد ، تاركا دين الله كرة يلعب بها طاغية بني أمية كيف يريد ؟ كيف هذا وقد تعب هو وابوه وجده وأسرته في بناء هذا الدين واقامة دعائمه وصروحه حتى استوى ساقه وامتد رواقه وآذن بالثبات والرسوخ والخلود أليس هو من هذه المدرسة المباركة التي نشأ الدين وترعرع في احضانها ، وربي وتعهد بعينه ، وسقي وغذي من لبانها واستقام ونهض باسلات سيوفها واطراف خرصانها ؟ هو ابن علي وسليل فاطمة وفرخ النبي وسبطه وريحانته وجلدة ما بين عينيه ووارث علمه وهو منهم وهم منه ، طينة طابت وحجور طهرت ونبات زكا ، وآتى أكله طيبا مباركا .

هذا علي ابوه ما برح يصاول أعداء الله ورسوله بساعده المفتول وصارمه المصقول ويشري نفسه لرسول الله كراراً لا يفر ومقداماً لا يحجم وضرغاماً لايهاب .

فما عجب ان ينهض في الحسين روح ابيه ، فتشب الثررة في نفسه شرارة لم تلبث ان اندلعت حماها فاستشرى اوراها فاذا هي عزيمة ماضية لاتنكفي وجذوة ملتهبة لا تنطفي .

خرج الحسين على يزيد وابن زياد لا يلتمس ملكا ولا يطمع في جاه ولا يطمح الى زعامة ، وانما خرج على الباطل المزهو والشر المجند ، ليثأر للدين المجفو والحق المجرد ، فجلجل بصرخته الداويه بين عجيج الباطل ليدرأ عن أمة محمد وأتباع محمد ذلا كاد يلحق بهم من حيث يشعرون او لا يشعرون .

وهكذا أنزل (ع) للدين عن نفسه واهله وصحبه راضياختارا .

ان العناية الالهية هي التي هيأت حسينا وآل حسين وصحب حسين هذا اليوم فلولا هم لدرست معالم الدين ولمحقها يزيد وشروكذوه فلم يتركوا لها عينا ولا اثرا . وقد كان الحسين يعرف آله وصحبه ويعتد بهم ويعلم ثباتهم في الهيجاء وصبرهم على المكاره وصدق بلائهم عند اللقاء وحرصهم على الشهادة بين يديه الدين الماثل في شخصه .

اراد الحسين ان يعذر الى آله وصحبه ـ وقد علم ان القوم غير تاركيه حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفه ـ فجعلهم في حل من بيعته ليدرأ عنه الموت ، فأبوا الا ان يفدوه بأنفسهم واموالهم واهليهم قائلين : «نقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك» .

هكذا كان اصحابه عليه السلام يستمعون الوحي من بيانه ، فيستمدون القوة من جنانه ، فيأمنون به من فزع ، ويكثرون به من قلة ، ويقوون به من ضعف ، فيتقدمون الى أعداء الله ورسوله عامرة نفوسهم بحرارة اليقين والايمان .

لقد علموا ان الحسين لم يخرج اشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وانما خرج يطلب الاصلاح في امة جده أليس هو القائل : « أريد ان آمر بالمعروف وأنهي عن المنكر فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن ردَّ علي هذا اصبر

حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين .

عزم عليه السلام ان يقلم اظفار الباطل ويرفع كلمة الله فلم يجد الى ذلك سبيلا الا ان يقذف بنفسه في مشارع الشهادة ليقدم للدنيا من نفسه مثلا فذاً للتضحية بالنفس حين توصد ابواب الاصلاح الا من طريقها .

كان (ع) قويا على الاحداث لا يهن ولا يستكين ، بعيد النظر الى ما وراء هذه الدنيا واشيائها واهوائها ، يسمع نداء الحق بين اخباء نفسه فيستجيب للنداء مستصغراً شأن الحياة مستصغراً شأن الموت غير ناظر الى شي الا الحق الذي امتزج بلحمه ودمه .

يرى انصاره يتخطفهم الموت ، ويستنزل منهم الى الارض كل ساعة فارساً صنديداً ، قد صدق اللقاء واحسن البلاء حتى اثخن فخر من صهوة جواده مضخماً بدمائه ، ويرى حرمه يتفجعن ويتصايحن مذعورات مشفقات مما يستقبل سيدهن من الموت ـ وهو الوزر الذي يلجأ اليه ـ ومما يتسقبلهن من السبي والتشريد وهن عقائل النبوة وحرائر الرسالة .

ينظر عليه السلام كل ذلك وهو يتلوى من شدة الصدى ويقاسي من حر الظمأ ما لا يكون معه بال حاضر ، ولكن الحسين حاضر البال جميع الرأي رابط الجأش تزول الجبال ولا يزول ويلين ، يستجيب لهذا الصوت الالهي الذي يستعديه على ائمة الضلال وَاتباعهم فيشد عليهم فاذا هم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف .

لقد عاش عليه السلام حراً ، ومات حراً ، وترك للأجيال تاريخاً هو ملء الدنيا نوراً وماؤها عطراً .

## الشهادة خير من الموت

نزل الحسين صلوات الله عليه في منزل (شقوق) فأتاه رجل من العراق فسأله ؟ فأخبره بحاله ،قال الامام(ع) :

«ان الأمر لله يفعل ما يشاء ، وربنا تبارك كل يوم هو في شأن ، فإن نزل القضاء فالحمد لله على نعمائه ، وهو المُستعان على أداء الشكر» .. ثم انشد :

فإن تكن الدنيا تُعَدُّ نفيسة ... فدارُ ثوابِ الله اعلا وانبلُ
وإن تكن الاموال للترك جمعوا ... فما بالُ متروكٍ به المرء يبخلُ
وإن تكن الارزاقُ قِسماً مُقسماً ... فقلة حرصِ المرء في الكسب اجملُ
وإن تكن الأبدانُ للموت أُنشات ... فقتلُ امرءٍ بالسيفِ في الله افضلُ
عليكم سلام الله يا آل احمد ... فإني أراني عنكم سوف ارحلُ

«مناقب آل ابي طالب ٤/٩١ ، الخوارزمي ١/٢٣»